الرياض

كلمة الرياض

(التضحية) العربية الجديدة.. هل تقدرها واشنطن؟

كلمة الرياض

لفترة طويلة يتعمد الإسرائيليون وأنصارهم في واشنطن الادعاء بأن إسرائيل وحكوماتها المتعاقبة، رغم إدراكها لعدم عملية وفاعلية الحلول العسكرية في إدارة الصراع، لا تجد في المقابل أي فرصة لطرح حلول سياسية تنهي الصراع المدمر الذي بدأ يأخذ منحنيات خطيرة مع إصرار شارون على الحلول (الدموية) التي يذهب ضحيتها الأطفال والنساء العزل والأبرياء.

هذا الادعاء الإسرائيلي، الذي تتبناه ـ مع الأسف ـ دوائر مؤثرة في القرار السياسي الأمريكي في واشنطن، حول عدم جدية الفلسطينيين ومعهم الدول العربية في طرح مبادرات حقيقية للسلام.. هذا الادعاء طبعاً لا تسنده حقائق التاريخ المعروفة، فالعرب تقريباً في كل عام يقدمون أفكاراً جديدة لإنعاش عملية السلام والبحث عن حلول جذرية للمشكلة الدائرة، وآخر هذه المبادرات دعوة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للشعب الإسرائيلي لتقديم التنازلات الحقيقية من أجل الحصول على السلام ومعه التطبيع في العلاقات العربية الإسرائيلية.

دعوة الأمير عبدالله ومبادرته تقدم حلاً سياسياً واقعياً ولم تخرج عمّا تطالب به الشرعية الدولية، وهي أيضاً تبلور الأفكار الأساسية التي تراها غالبية الشعوب العربية لحل مشكلة الشعب الفلسطيني، كما أن هذه المبادرة تلقى التأييد من الأصوات العاقلة في أوروبا وأمريكا التي تعرف أن انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام (67) هو الحل الحقيقي والأساسي الذي يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ويضمن للشعب الإسرائيلي حق التعايش السلمي ويجلب له وللمنطقة الأمن والاستقرار.

هذه المبادرة التي يلتف حولها العالم العربي هي (تضحية كبرى) وتاريخية لأجل إقامة السلام، ونقول تضحية كبرى لأن ما فعلته إسرائيل في الشعب الفلسطيني وما جرته من حروب وتشريد للعرب في سوريا ومصر والأردن هو جرائم ضد الإنسانية وبربرية غير مسبوقة ليس من السهل تجاهلها والمرور بهدوء وتسامح على موروثاتها وتداعياتها المدمرة لأجيال من الشعوب العربية.

إن العالم العربي يقدم (تنازلاً تاريخياً) لإسرائيل، وإذا لم يستثمر الإسرائيليون هذه المبادرة العربية الجديدة فإن حلول الصراع القائم الآن سوف تأخذ أبعاداً جديدة، دينية واجتماعية، تخرج عن تصورات الحلول السياسية وأفكار قياداتها، فدائرة العنف انتقلت إلى مراحل مرعبة وخطيرة وهذا ما تؤكده الأصوات الواعية لحقائق الصراع وتداعياته على السلام العالمي، وفرنسا، عبر وزير خارجيتها، تقدم صوتاً صادقاً للطرفين فقد أشار هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي لإذاعة (زشج) إلى ضرورة الخروج من الحالة المرعبة التي تتفاقم يوماً بعد يوم في الشرق الأوسط، حيث يعيش الإسرائيليون حالة انعدام أمن وقلق مستمر بينما يحيا الفلسطينيون في ظروف "شنيعة بكل معنى الكلمة، مما يجعلهم مستعدين للقيام بأي شيء نظراً لأنه لم يعد لديهم ما يخسرونه".. هذه هي الأصوات العاقلة، ويا ليت في أمريكا من يسمع!